

التبيان في تفسير القرآن

(15) في ذلك وواجبوا عليها عليه الكفارة. الثالث - أن يكون عقدها مباحا كقوله:
واﻻ للبست هذا الثوب فمتى حنث تعلق به الكفارة بلاخلاف. وقوله " ذلك كفارة أيمانكم اذا
حلفتكم " معناه حنثتم. وقوله " واحفظوا ايمانكم " قيل في معناه قولان: أحدهما - احفظوها
أن تحلفوا بها، ومعناه لاتحلفوا. الثاني - احفظوها من الحنث، وهو الاقوى، لان الحلف مباح
إلا في معصية بلاخلاف - وانما الواجب ترك الحنث، وذلك يدل على أن اليمين في المعصية غير
منعقدة، لانها لو انعقدت للزم حفظها، واذا لم تنعقد لم تلزمه كفارة على ما بيناه. وقوله
" كذلك يبين اﻻ لكم آياته لعلكم تشكرون " معناه إن اﻻ يبين لكم آياته وفرائضه كما بين
لكم أمر الكفارة لتشكروه على تبيينه لكم أموركم ونعمه عليكم وتسهيله عليكم المخرج من
الاثم بالكفارة. فأما إقسام الايمان وما ينعقد منها وما لا ينعقد وشرائطها، فقد بيناها في
كتب الفقه مشروحة لانطول بذكرها الكتاب. قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر
والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون (93) آية بلاخلاف. هذا
خطاب للمؤمنين أخبرهم اﻻ تعالى أن الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس، فالخمر عصير
العنب المشدد، وهو العصير الذي يسكر كثيرة وقليله. والخمر حرام وتسمى خمرا لانها بالسكر
تغطي على العقل،